

نهج السعادة

[198] فانا نأخذ فيه برأينا. قلت: ما صنعت شيئا، لان ا عزوجل يقول: ما فرطنا في الكتاب من شيء، وقال: فيه تبيان كل شيء. أرأيت لو أن رجلا عمل بما أمر ا به، وانتهى عما نهى ا عنه، أبقى عليه شيء يعذبه ا عليه إن لم يفعل، أو يثيبه عليه ان فعله ؟ قال: وكيف يثيبه على ما لم يأمره به، أو يعاقبه على ما لم ينهه عنه ؟ ! قلت: وكيف يرد عليك من الاحكام ما ليس له في كتاب ا أثر، ولا في سنة نبيه خير ؟ ! قال: اخبرك يا ابن اخي حديثا حدثناه بعض اصحابنا، يرفع الحديث الى عمر بن الخطاب، انه قضى قضية بين رجلين، فقال له - أدنى القوم إليه مجلسا - : أصبت يا أمير المؤمنين، فعلاه عمر بالدرة، وقال: ثكلتك امك، وا ما يدري عمر أصاب ام أخطأ، انما هو رأي اجتهدته، فلا تزكونا في وجوهنا. قلت: افلا احدثك حديثا ؟ قال: وما هو ؟ قلت: اخبرني ابي، عن ابي القاسم العبيدي، عن ابان، عن علي بن ابي طالب (ع) انه قال: القضاة ثلاثة، هالكان وناج، فاما الهالكان فجائر جار متعمدا، ومجتهد اخطأ، والناجي من عمل بما أمر ا به. فهذا نقض حديثك (حديثكم خ) يا عم. قال: أجل وا يا بن أخي، قتل قول انت ان كل شيء في كتاب ا عزوجل ؟ قلت: ا قال ذلك، وما من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهى الا وهو في كتاب ا عزوجل، عرف ذلك من عرفه، وجهله من جهله، ولقد اخبرنا ا فيه بما لاحتاج إليه، فكيف بما نحتاج إليه. قال: كيف قلت (وما هو خ) ؟ قلت: قوله: فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها. قال: فعند من يوجد علم ذلك ؟ قلت: عند من عرفت. قال: وددت لو اني عرفته، فأغسل قدميه، وأخذ عنه، (واخدمه خ) واتعلم منه. قلت: اناشدك ا هل تعلم رجلا كان إذا سأل رسول ا (صلع) شيئا أعطاه، وإذا سكت عنه ابتداه ؟ قال: نعم، علي بن ابي طالب (ع). قلت: فهل علمت ان عليا